



## المساعدات الدولية ودورها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الفلسطينية

وامكانية إحداث تنمية فلسطينية شاملة.

إن عدم تحقيق المساعدات الدولية للأهداف المرجوة منها، دفع بالدول المانحة إلى إجراء مراجعة نقدية شاملة لكل تلك المساعدات وإعادة النظر في آليات وطرق صرفها وانفاقها.

### أشكال المساعدات الدولية

إن المتطلع والمتابع لأشكال ومسميات التمويل الدولية للسلطة الوطنية الفلسطينية منذ قيامها عام ١٩٩٤، يلاحظ بوضوح أن هذه المساعدات كانت تأخذ أكثر من شكل أو مسمى، حيث أشارت تقارير محلية ودولية إلى أن جزءاً من تلك المساعدات كان يأتي على شكل قروض طويلة الأجل، إضافة إلى المنح والهبات، حيث أشارت البيانات الصادرة عن وزارتي المالية والتخطيط الفلسطيني إلى أن حوالي ١٥٪ من تلك المساعدات كانت عبارة عن قروض طويلة الأجل وذلك خلال الفترة الممتدة من ١٩٩٤-٢٠٠٤.

فلسطين/نصر عطيانى

### باحث في الشؤون الاقتصادية الفلسطينية

وبشروط متغيرة ومتقلبة تتبع حالة الحراك السياسي السائدة، وبالرغم من التدفق الكبير لتلك المساعدات إلا أنه يؤخذ عليها أنها لم تكن ضمن خطة وطنية تنموية تهدف إلى تحقيق تنمية مستقلة مستدامة تشمل الجانبين الاقتصادي والاجتماعي معاً، بل على العكس من ذلك كانت تُصرف وتنفق في معظمها في مشاريع غير إنتاجية، ولتحافظ فقط على عملية التسوية من الانهيار، كما أن جزءاً ليس بقليل من تلك المساعدات كان يذهب لتغطية أجور وأتعاب الخبراء والاستشاريين الأجانب، وفي الوقت ذاته ارتهنت عملية تقديم الدعم والمساعدة بالأوضاع السياسية والأمنية السائدة في المنطقة.

وقد كان الأمل المعلق على تلك المساعدات يكمن في فك تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي

بعد قيام السلطة الفلسطينية في العام ١٩٩٤



على أجزاء معينة من الضفة الغربية وقطاع غزة، وما سبقها من توقيع اتفاقية المبادئ (أوسلو) في العام ١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، تم التوصل إلى اتفاقات مشتركة برعاية عالمية وعربية احتضنتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية، وعُقد في ذلك العام ١٩٩٣ مؤتمر دولي شاركت فيه أكثر من أربعين دولة بهدف حشد الإمكانيات المادية والمعنوية واللوجستية والفنية، كي يكون باستطاعة السلطة الوطنية الفلسطينية القيام بمهامها على أراضيها وإدارتها، وتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار وتأهيل البنية التحتية المدمرة، وإقامة المؤسسات والمرافق العامة التي تم حرمان المواطن الفلسطيني منها على مدى أكثر من ثلاثة عقود من الزمن.

منذ ذلك الحين أخذت المساعدات المالية تتدفق على السلطة الفلسطينية بطرق شتى وبوتائر مختلفة